به النفس ان راهت هواها وحاولت ... خلافا ولم ترجع الى الطاعة افضل

ولازم ودا ومر قرع باب سوملا ... فما خيب المولى رجا مومل

وصابر فما نال العلا غير صابر ... وقل واعظا للنفس عند التململ

مع الصبر احدى حسنيين هناك او ... منا باكرام فاصبري وتحملي

وداو لسقم القلب واعمر خرابه ... بذهن وما ضات وثوب مغتل

واحرق نيار الحزن اشجار جنته ... وفي سيل عيني كل اوساخه اغسل

وطيب بورد الورد واجعله صالحا ... لسكني اراضي منه طاب واجمل

فتوحي الى الاسرار كالنحل بيتها ... ان اتخذي شها بيوتا بها احللي

ويوحي لسحب الجود من فيض فضله ... بوابل غيث الغوث من حي اهطل

فيحيي الخماسة شعابا وانجدا وارضا ... وتجري كل عين ومنهل

وينبت اشجار المعارف موجبا ... اليها بزاكي تمر كالطيب احملي

تنير انوار الواسع برقها اضاءت ... لكل الكون علوي واسفل

مصباح قلب في زجاجة صدره ... بمشكاته من زيت تقواه مشعل

ثمر خوف الخوف في روضة الرضا ... واخاص اخلاص وتين التوكل

وارطاب حب قد جنتها ايدا الهوى ... واعناب اسواق به القلب يمتلي

ورمان اجلال وتفاح هيبة ... وموز الحيا مبدي رجا السفرجل

جنان جنان عارف بمعارف جنا ... من جناها كل دان مذلل

فيا طرف قلب عش برويا كطرفه ... ويا نفسه احلى لعيش له كلي

ويا طيب عيش ناعم من ذاك لم يرا ... عيشي غير غير عيش مكمل

وماذا افتقد الحاكي ولا شعرا ولا اي ... ولكن باخبار الصدوق المعدل

طفيلي حالي زرني فضولة ... حكى فضل حال الاولياء بالتطفل

وقلت في ذكر المعنى في اخرى ... وعبد الهوى عبد لمن عبد ربه لدى شهوة او عبد صنم بلية

بكبر البنا وحسد وادس النفوس حسنه ... ويبدو انجاس النجس كل محنة

خلا من خلاقو بر كرام بعيد [illegible] للاعواد ... روع الرضى والصبر في كل شدة

ولا قوا طعان النفس في معرك الهوى ... وارجوا وقدارة دوامو اضي الاسنة

وسافوا جياد الجد عن اشتياقهم ... وارخوا [illegible] العلا للاعنة

سموا فاخلوا ابيض المعالي عواليا ... ببيض العوالي في العصور العلية

مقامات قوم اتعبوا النفس في السرى ... فاضحوا ملوك الدهر فوق الاسرة

وطيب عيشي بالطوى بهم بالظما ... شراب كووس خاليات هنية

بجنات

بجنات وصل في رياض معارف ... لهم ذللت منها قطوف تذللت

جنوا من جناها زاكيا لا يذوقه ... من الخلق الا كل نفس زكية

تسلت عن الدنيا وما تشتهي الهوى ... فسلتها في سوقها ما دمعة

وسلت عليها صالحات فعالها ... وقد كشفت في بيض اثواب توبة

وشيلت على نعش انتعاش الى الفنا ... بغير حمول تنشق في ارض غربة

ونفوسها في البعث باعث عقلها ... وحاسبها في كل مثقال ذرة

والزمها تمشي صراط استقامة ... دقيقا كحد السيف ان عنه زلت

تهوت جوف نار الهجر والبعد والقلا ... وان ثبتت سارت بجنات وصلت

ونالت منا ما السعادات كلها ... فيا سعد نفس ادركت ما تمنت

الهي تفضل بالوطا واكشف الغطا ... وكل الخطا فاغفر وامنن بجنة

وصلى على خير الانام واله واصحابه والحمد لله تمت قلت وهذه اقوال القولها بغير افعال كما قال بعض الرجال ما ياتي ذكره قريبا واستغفر الله من هذا الحال ومن كل حال رسالة التوفيق لصالح الاعمال وحسن الخاتمة عند منتهى الاجال

الحكاية الحادية والخمسون

عن سري رضي الله عنه قال بينما نحن نسير في بلاد الشام مر بنا واحد منا هذا عابد فميلوا بنا اليه لعل الله ينفعنا بكلمه فملنا اليه فوجدناه يبكي فقلت له ما يبكي العابد فقال ما لي لا ابكي وقد توعرت الطريق وقل السالكون فيها وهجرت الاعمال وقل الراغبون فيها وقل الحق ودرس هذا الامر فلا اراه الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال فافترش الرخصة وتمهد التاويل واعتل بزلل العاصين ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا وانقطعت عن روح ملكوت السماء ثم جعل يقول واغماه من فتنة العلما واكرباه من حيرة الادلا وجال حوله ثم قال ابن الابرار من العلما ابن الاخيار من الزهاد ثم بكى وقال شغلهم والله طول وهم الجواب عن ذكر الجنة والنار والثواب ثم قال استغفر الله من شهوة الكلام تنحوا عني فخليناه يبكي وقد ملينا منه غما وهما رضي الله عنه وانشد بعضهم

ثم رم

وغير تقي يامر الناس بالتقى ... طبيب يداوي الناس وهو عليل

وقلت في هذا المعنى في دم نفسي

بعلم لا باعمال وقول بلا فعل ... وذنب بلا ابتداب امور بغير فعال ويافعول للمناهي والارتكاب

وقلت ايضا

الهي لئن لم تعف فالويل كله ... لعبد مسيء ذي ظلال وباطل

تعلم علما ليس فيه بعامل ... وكم قال من قول وليس بفاعل

فان تنتقم من ظالم شط ظالم ... فعدل الهي من عادل خير عادل

وان تعف شكا العفو فضل انت به ... سحايب جود جاد بالخصب هاطل

على مجدب عطشان لهفان مفتقر ... فقير الى غوث بغيث وابل

Copyright © King Saud University